منشىء المجلة
انطون الجميل

# الزهور

المدير المسؤول
امين تقي الدين

الجزء الخامس — يوليو (تموز) ١٩١٣ — السنة الرابعة

## الرئيس بوانكاره

« في بلاد الانكليز »

ثلاثة من رؤساء الجمهورية الفرنسوية زاروا عاصمة بريطانيا العظمى في السنوات العشر المنقضية :

زارها مسيو اميل لوبه سنة ١٩٠٣ ، وكانت الدولتان لا تزالان في مناظرةٍ شديدة ، فأُبرم في السنة التي تلت الاتفاق الانكليزي الفرنسوي الذي قلب سياسة العالم ، وغيّر موقف دول اوروبا تجاه بعضها بعض

وزارها مسيو أَرمان فاليير سنة ١٩٠٨ ، وكانت الدولتان العظيمتان قد ادركتا فوائد اتفاقهما ، وشعر العالم بنتيجة اتحادهما ؛ وجاء المعرض الانكليزي الفرنسوي الذي أُقيم في لندرا محكماً تلك الروابط الجديدة بين ابناء « السين » وأبناء « التامیز » .

وزارها مسيو ريمون بوانكاره في الشهر الفائت ، فبالغ الشعب

البريطاني في إكرامهِ والاحتفاء بهِ . وتجلّى اتفاق فرنسا وانكلترا بابهى مجاليه ، وأسنى مظاهره

قال أحد كبار الساسة الانكليز منذ نصف قرن « ما اتفقت فرنسا وانكلترا على أمرٍ ، إلاَّ وكان ذلك الأمر لخير الانسانيَّة وتأييد العدل »

والآن نسمع شعوباً كثيرة تئنُّ ، وأُمماً عديدة تشكو . ونرى من جهةٍ ثانية فرنسا وانكلترا متصالحتين متفقتين . فهل يكون هذا الاتفاق لخير تلك الأمم الشاكية ، وإنصاف هاتيك الشعوب المظلومة . . ؟

هذا ما يرجوهُ المتعطشون الى العدل ، الراغبون في الحرية ، التائقون الى الحياة

* * *

اكرمت بريطانيا العظمى في شخص زائرها الكريم دولة الحرية والمساواة والاخاء ، تلك الكلمات الثلاث التي ستعيّد لها الأمة الفرنسوية في الرابع عشر من هذا الشهر ، والتي تحاول كلُّ أُمةٍ من الأمم المتمدينة أن تجعلها شعاراً لها

اكرم الانكليز في شخص رئيس الجمهورية ممثّل صديقة اليوم ، وحليفة الغد ، ونصيرة النور والعرفان

واكرموا فيهِ فوق ذلك الرجل الممتاز بصفاته العالية واخلاقهِ السامية ، الخطيب المفوّه ، والكاتب النحرير ، والسياسي القدير الذي أجمع الجميع على احترام شخصيته

فقال لهُ ملك بريطانيا وامبراطور الهند في خطبة الترحيب ، ما لم

نسمعه في الخطب التي يتبادلها رؤساء الحكومات واصحاب التيجان ، قال :

« أنا سعيدٌ بان أرى في ضيافتي رجلاً ممتازاً بخدمهِ الجليلة ، ذا شهرةٍ بعيدة ، ليس فقط في عالم السياسية ، بل أيضاً في تلك الجمعية الاكاذيمية التي هي موضوع مجدٍ لفرنسا منذ ثلاثة قرون تحسدها عليهِ أوروبا جمعاء »

هذا ما قالهُ جورج الخامس الذي لا تغيبُ الشمس عن أملاكهِ لابن الشعب الذي توصَّل بجده واجتهاده الى أعلى مقامٍ يحلمُ بهِ الانسان

أمَّا الأمة الانكليزية فقد عبَّرت عن إعجابها وابتهاجها ، كما يُعبّر الشعب ، بلا تصنُّع ولا تكلُّفٍ . فكان هتاف التحية والنصر يتصاعدُ من كل الصدور ، لفرنسا ولرئيسها وللحرية ؛ ولم ينسوا في هتافهم اللورين ، أم الرئيس ، وابنة فرنسا المفقودة !

وكان الرجالُ والنساء حاملين الازهار الزرقاء والبيضاء والحمراء : ألوان الراية الفرنسوية . وفي أحد الشوارع سُمع صوت الفونوغراف يحيي الرئيس وينشد المرسليز ، كما سمع صوت البيغاء يحيي اغسطوس قيصر عند دخوله رومه . . .

*
* *

ثلاثة أيامٍ قضاها پوانكاره في عاصمة الانكليز بين مجالي الابتهاج ومظاهر الحفاوة : عند وصوله حيَّاهُ الاسطول الانكليزي باطلاق المدافع ؛ وعند سفره شيَّعتهُ ست طياراتٍ محلقةً فوق البارجة التي تقلّه . وهكذا ارادت انكلترا ان تحيي فرنسا وطن فنّ الطيران

وقد كان للطيارين شأن يذكر في هذه الزيارة . فان جريدة «الماتن» سألت كبار رجال السياسة والادب رأيهم في زيارة الرئيس لانكلترا وطبعت من العدد الذي نشرت فيه الاجوبة ثلاث نسخ على الحرير ، ولم ترسلها في البريد بل سلمتها الى أحد الطيارين الفرنسويين ، فحملها طائراً من باريس الى لوندرا ، ودفع نسخةً منها الى الملك جورج ، ونسخةً الى الرئيس ، ونسخةً الى محافظ لوندرا

* * *

ولم تنقضِ هذه الزيارة دون ان نسمع صوتاً للشعراء — صوتاً واحداً — ولو كان ذلك عندنا لسمعنا ألف صوت . . !

شاعر انكلترا الكبير رودرد كيبلنغ ( Rudyard Kipling ) حيّا الرئيس بقصيدة وجهها الى فرنسا ، قال :

« انتِ التي عرفت كلّ شقاء معروف وتغلبت عليه
لانكِ تحملين في صدرك حب الحياة السليم : وهو درع بلاد غاليا[1]
في مغامر النعمة لا تعرفين حداً . وفي مواطن الجهد لا تعرفين ضعفاً
انت الرهيبة بقوةٍ تستمدينها من تربةٍ لا ينفد غناها
تحكمين أشدّ الاحكام على قدرك وشانك . وانتِ الأمة الرؤوفة بالغير
انتِ الأولى في اتباع الحقيقة الجديدة ، والاخيرة في تركِ الحقائق القديمة
انتِ فرنسا التي تحبها كل نفس عطوفة الى حب الناس

* * *

أتذكرين اننا قبل مولدنا كنا جنباً الى جنب نضطرب ، كنا معاً في حجر رومة متحرجين لنبدأ بالعراك ،

(١) اسم بلاد فرنسا القديمة

قبل ان يعرفوا تباين لغاتنا كانوا يعرفون مستقبل مهمتنا

كل واحد من هذين الشعبين كان في آن واحد يهيئ مستقبله ، ويرتب مصير أخيه

فلهذا هززنا نحن الاثنين الانسانية الى أن صارت الارض كلها أرضنا !

ومن أقصى العالم الى أقصاه أثارت منازعاتنا السلطات وشيدت عروشاً وقوضت عروشاً

وذلك لكي يسد الواحد منا الطريق في وجهِ الآخر

تلك شعوب اتخذناها مقدّماتٍ لنا . فكانت اجيرات سخطنا وغضبنا

لهذا ملأنا البحار عواصف ، واجتزنا أبواب العالمين الجديدة دون ان نعرف من منا نحن الاثنين كان السابق

أتذكرين ؟ ويد كل واحد منا على قائم سيفه . وكلنا مستعد ليضرب . وكلنا واثق بأن الملتقى ، مهما كان ، آئل الى المعركة . كنا شاكي السلاح ، لا يخطو احدنا خطوة الاّ اوقفته قوة الآخر ، أو دفعته الى الأمام .

لقد اجتزنا طول العصور والاحقاب وقطعنا عرض البحار كلها

* * *

فأين تقهقرتِ أمامنا ؟ ؟ ومتى تقهقرنا أمامكِ ؟ ؟

سلي أمواج البحار : كل موجة منها قد عرفت احدى معاركنا

أجل حالت بيننا احياناً شعوب اخرى . لكننا كنا نتركها لنعاود الكرة على بعضنا بعض ، لأننا كنا نلذ جميعاً بتعادلنا في الجلاد

كان كل واحد منا للآخر سراً وجزعاً وحباً ، كنا نتقابل بشعارنا

فأية معركة كانت تشرّف احدنا بالعراك كمعاركنا ونحن الخصمان الباسلان

كان أحدنا ينتزع من حلق الآخر شهادة له بباسالته ، وهتاف اعجاب به

وكلانا صب في جام أخيه دمه ممزوجاً بدمعه : افراح البأس ، والآمال بلا حد ، والاشجان الشديدة .

وكل ما لوّث الحياة ، وكل ما رفعها وأعلاها منذ ألف عام ، أعمال تنوء بها القوى ، ومعارك تحت كل شمس وسماء : هذه هي افعالنا المشتركة يا فرنسا الصديقة !

* * *

متعانقين الآن تحت عبء واحد من الذكرى والندم أصبحنا نتوق الى الراحة ، ضاحكين من الخدع القديمة التي صرنا الآن نراها ألاعيب

وننظر الى اقبال سنين جديدة متساءلين هل يمكن أن تثور عواصف أشد من التي أثرناها . والآن نسمع أصواتاً جديدة تتعالى وتتساءل وتتفاخر وتنادي كما كنا ننادي صاخبين ، عند ما تتدفق جماهيرنا : أتذكرين ؟ ؟

حباً بالحياة ذاتها كان أحدنا يتفحّص حسام الآخر ، فأي دمٍ وأي حسام يفعلان اكثر مما فعلنا ؟ ؟

فيا لها من مدرسة صارمة تعلمنا فيها أن يعرف الواحدُ منا الثاني
نحن الذين تفازينا سواحلنا وتناهبنا منازلنا
من يوم رنّ سيفُ برنّوس[1] وهو واقع في ميزان روما !
ونحن اليوم نتماسك ثانية جسماً لجسم لصون سلام الأرض بالسهر عليه نقياً من كل دم »

فكان لهذه القصيدة أعظم وقعٍ في النفوس ، وتناقلتها صحف الأمتين معلقة عليها الكلمات الطيبة لما تضمنتهُ من الشعور الصحيح والخيال الراقي . وانبرى لردّ التحية الشاعر الفرنسوي فرنان غريك ، ونحن نقتطف من قصيدته بعض مقاطعها :

« أجل أيها الرفاق ! كلانا أبلى في القتال بلاءً حسناً .

---

(١) Brennus احد القواد الغاليين غلب رومة وفرض عليها جزية باهظة . وبينما كان الرومان يزنون الذهب شكوا من تلاعب الوزّانين ، فرمى برنوس بسيفه في كفة الميزان ليزنوا ايضاً ثقله ذهباً وقال : ويل للمغلوبين!

كان اسطولانا يجوبان البحار، ويطرقان الموانى، يبحث الواحد عن الثـانى

كان اسطولكم ضخماً قوياً متغلباً على ثبَج البحر

وكان اسطولنا رشيقاً فتاً كاً مزيناً بالاعلام وكلاهما ملك البحر والهواء

رآهما العالم من بريطانيـا العظمى الى اميركا يتقاتلان في أماكن لا اسم لها ولا ذكر وقد أصبحت مشهورة بعد معاركنا . . .

والآن، وقد اطرحنا الحقد، يمكننا ان نقص على بعضنا بعض تاريخ مواقعنا الهائلة دون ان نخجل من الماضي

أما جان درك ونابوليون فان احترامكم وتمجيدكم لهما الآن يمحو كلّ ذكرٍ سيء . . .

بلى يقال عنا معشر الفرنسويين اننا نملأ الأرضَ ضجيجاً، ونصمّ الآذان بمناداتنا بالحرية والمساواة والاخاء

بلى ولكننـا كثيراً ما نجتزّ رؤوس بعضنا بعض من أجل هذه الكلمات، وذلك ليستفيد العالم!

فلنأتلف يا انكلترا ذات العقل الشريف واليد القوية

فنقوى حينئذٍ على تسكين آلام العالم وسدّ ينابيع الدمّ . »

## عطلة الصيف

هذا هو الجزء الأخير الذي يصدر من مجلة الزهور قبل عطلة الصيف . وموعدنا والقراء الكرام اوّل اكتوبر القادم

* * *

أصدرت ادارة هذه المجلة في سنتها الأولى ، بعنوان مصر وسوريا عدداً كبيراً ممتازاً جمعت فيه اقوال الكتّاب والشعراء قديماً وحديثاً في القطرين الشقيقين ، كان لهُ احسن وقع في عالم الأدب

وقد عزمت في هذه السنة أيضاً على اصدار عددٍ ممتازٍ في موضوع خاص شأن المجلات الكبرى في اوروبا . ولما كانت الزهور لم تفتأ منذ نشأتها تواصل السعي في ايجاد صلة تعارفٍ بين ادباء الأقطار العربية ، رأت — اتماماً للفائدة ، وإجابة لرغبة الكثيرين من القرّاء — ان تجعل موضوع ذلك العدد الخصوصي

### مراكش والجزائر وتونس وطرابلس

وستجمع فيه خلاصة ما يهم القرّاء معرفتهُ عن تلك البلاد العربية ، وحالتها الأدبية والاجتماعية ، ومشاهير كتّابها وشعرائها ، ومدارسها وصحافتها وانديتها ، الى غير ذلك من الشؤون المتعلقة بها . وسنسعى الى الحصول على الصور والرسوم اللازمة زيادة في التفكهة والفائدة

ونحن نرغبُ الى قرائنا ان يمدّونا بآرائهم ، ويوافونا بما لديهم من من المعلومات عن هذا الموضوع ، لتكون هذه الهدية التي نعدُّها لهم اكثر فائدة ، وأتمّ رونقاً